ولكن هذا أيضاً متعلّق بالإنعطافة اللغوية (وبشكل أدقّ النصّية *textualist*) التي طالت مناهج مختلفة، وخاصةً الفكرة التي تقول - وهي شائعة لدى رورتي، فيش، فوكو، ليوتار، بودريار وآخرين - أنه لايوجد بكل بساطة أية إحالة خارج أنساق التمثيل، الخطاب، ألعاب اللغة، البلاغة أو "المفردات النهائية" التي تقرّر مايجب اعتباره معرفةً أو حقيقةً ضمن سياق تأويلي معيّن. خذ هذا كمسألة بديهية - متجاهلاً الإعتراضات الكثيرة التي تنبثق من أوساط فلسفية أخرى (ليست مابعد بنيوية) - وسوف تدرك بأنّ المناهضين لحرب الخليج يضيعون وقتهم إذا توهموا أن باستطاعتهم أن يجدوا أسباباً أو أرضيات مسوّغة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية تبرّر سلوكها في هذه المغامرة العسكرية أو غيرها من المغامرات. بكلام آخر، ستحمل طروحاتهم وزناً فقط إذا كان الرأي السائد (أو قسم كبير منه) يتماشى معها، وبالتالي فإنّ أية اعتراضات تستند إلى أرضيات واقعية توثيقية أو مبدئية ستكون لتوها مقنعة وبالتأكيد مجرد تحصيل حاصل. وإذا كان هؤلاء المناهضين يريدون أن يقفوا في وجه معتقد الإجماع السائد برمّته فإنّهم عندئذ من حيث المبدأ - وهذا يشمل رورتي وفيش - لن يلقوا أذناً صاغية.

وإذا كانت هذه هي القضية فإنّ المقطع التالي (أعدّه قسم التحرير في دورية *Socialist Review*) يقع في خانة السّرد القصصي، وهو خطّ يعتمد في تأثيره بشكل كلي على مدى اتفاقنا أو اختلافنا مع غاياته السّردية الخاصّة (المعادية للحرب). بالطبع، أنا لاأقترح هنا بأنّ هذه المجلة هي مصدر موضوعي وغير منحاز. لكنها تخدم في اظهار كيف أنّ الأحكام التقويمية يمكن أن تنبثق من خلال تطبيق معايير تاريخية، وواقعية - وثائقية. أحتاج لأن أورد هذا المقطع بشكل مطوّل بما أنه يطرح قضايا مفصلية ضمن سياق هام و ضروري من الحوار:

هذه الحرب هي أيضاً معركة حول التاريخ: حول معاني ودروس الماضي، و خاصةً مرحلة الستينات. وحتى قبل بدء الإقتتال في الخليج